معتقلاً ، فقد أحضروا حازم لأخته سعاد أبو السعود ، وكان في حالة إغماء من شدة التعذيب ، وقد أحضروه مجروراً بحبل ، فقالت لهم: يا حازم فداء وطنك[٣] .

(٥) التهديد بالاغتصاب وهتك العرض :

وكان المحققون يهددون المعتقلة باغتصابها وهتك عرضها ، وكانوا يركزون على هذا الجانب كأن يقولوا لها أنك كنت في الخارج في أحضان الفدائيين ، والآن أنت في أيدينا كاللعبة ، وستكونين عاراً على أهلك[٤] ، ولقد كانت نعمة الحلو أثناء التحقيق معها في سجن غزة تُهدد بممارسة الجنس معها بواسطة أحد الجنود[٥] ، ومع أنه لم يحدث اغتصاب لأي معتقلة من غزة إلا إن إحدى المعتقلات في الضفة الغربية ضُربت لدرجة فقدان الوعي ، وتم اغتصابها ، وأثناء تعذيبها هي وأبيها كانت تجبر على خلع ملابسها وكذلك هو ، وأن يقفا أمام بعضهما ، ثم أمر المحققون والدها أن يغتصبها ، فرفض ذلك وأغمي عليه[٦] ، وكان المحققون في سجن غزة يهددون المعتقلات بالاغتصاب ، فقد هددوا غالية أبو ستة إذا لم تعترف بأن يحضروا لها عبيداً ليمزقوها ويهتكوا عرضها ، وأن يغتصبها عشرة جنود[٧] ، ومن اللعب بالأعصاب في هذا المجال تذكر فرحانة الأسطل أنهم ذات يوم أخذوها هي ومجموعة من المعتقلات إلى زنازين الرجال ومكثن فيها من العصر حتى منتصف الليل[٨] .

(٦) توزيع الأدوار :

يلجأ المحققون إلى إرباك المعتقلة ، مستغلين ضعفها وأنوثتها ، فأحدهم يكون ـــــ قاسياً لا يستعمل إلا الضرب أو البطش وآخر يستخدم أسلوباً مغايراً ، فهو ليّن يسعى لاستمالة المعتقلة والحصول على اعترافٍ منها بدون مشاكل ، فبعد أن ضُربت غالية أبو ستة ، وأعيدت للزنزانة جاءها محققٌ آخر يتقمص ثوب المعتقلين ، وقال لها : اصبري يا ابنتي ، نحن تعرضنا مثلك لهذا البلاء ، وسرعان ما تزول هذه الأزمة ، وذلك بغرض طمأنتها ، لتبدأ في الحديث له[١] وبعد أن ضُرِبت فيروز عرفة جاء محقق آخر ، وصرخ في وجه المحقق القاسي ، وقال له : لماذا تضربها ؟ إنها فتاة محترمة ، وهي إنسانة يجب

(١) مقابلة مع فيروز رباح عرفة ، بتاريخ ١٣/٢/٢٠٠٢م .
(٢) مقابلة مع غالية أبو ستة ، بتاريخ ١٦/٩/٢٠٠٢م .
(٣) مقابلة مع سعاد توفيق أبو السعود ، بتاريخ ١٦/١٢/١٩٩٨م .
(٤) جابر ، عدنان : ملحمة القيد ، ص ٨٥ .
(٥) الطويل ، ريموندا : سجينات الوطن ، ص ٢١٤ .
(٦) Salman, Magida and Others: Women in the Middle East, p. 47-48.
(٧) مقابلة مع غالية أبو ستة ، بتاريخ ١٦/٩/٢٠٠٢م .
(٨) مقابلة مع فرحانة موسى الأسطل ، بتاريخ ٥/٩/٢٠٠٢م .